عن اسقط الالهام بالالهام وعمن قال في الالهام بغير الهامك فيما جميع
ادراك فلا تجد فصلا وكفى بذلك فسادا

فصل

فاذا ثبت ان كلا الضربين مدرك بقضية العقل فما علم بضرورة من
التوحيد او دليله من النبوة صار بعد العلم به واجبا، واختلف في وجوبه
هل وجب بما صار معلوما به من قضية العقل او بالسمع، فذهب قوم الى
وجوب التوحيد والنبوة بالعقل كما علم بالعقل ويكون التوحيد وعلوم النبوات
قبل السمع فرضا، وذهب آخرون الى وجوبها بالسمع وان علما بالعقل
لان الوجوب تعبد لا يثبت الا بالسمع، واختلف من قال بهذا في وجوب
ورود السمع به فاوجبه بعضهم ولم يوجبه آخرون منهم، واسقطوا فرض
التوحيد عن العقلاء اذا لم يرد سمع بايجابه، وذهب آخرون الى ان ما علم
بضرورة العقل من التوحيد واجب بالعقل وما علم بدليل العقل من النبوة
واجب بالسمع لان التوحيد اصل والنبوة فرع والاجتهاد فيها فرض
على اعيان ذوي العقول اذا اقترن بكمال عقله قوة الفطنة وصحة الروية
فيستغني بكمال عقله وصحة رويته عن تنبيه ذوي العقول ولوافرة
يحصل باجتهاد عقله من اضطرار او استدلال الى قضايا العقول ليصير
عالما بها ومستغنيا عن عقل غيره فيها، وان ضعفت فطنته وقلت

رويته لزمه ان يتنبه بذوي العقول على الوصول اليها بعقله لا بعقولهم
فيعلمها بالتنبيه كما علمها غيره بالنظر، وان لم يصل اليها بالتنبيه فليس بكامل
العقل ويصير بتقاعده لذوي العقول لان عدم الوجوب دال على سقوط
الوجوب،

فصل

والعقل هو ما اذا علم بوجباته، وقيل بل هو قوة التمييز بين الحق والباطل
وقيل هو العلم بخفيات الامور التي لا يوصل اليها الا بالاستدلال والنظر
وهو ضربان غريزي لا يحصل ومكتسب هو فرع، فاما الغريزي فهو الذي
يتعلق به التكليف ويلزم به التعبد، واما المكتسب فهو الذي يؤدي الى
صحة الاجتهاد وقوة النظر، ويمتنع ان يتجرد المكتسب عن الغريزي ولا
يمتنع ان يتجرد الغريزي عن المكتسب لان الغريزي اصل يصح قيامه بذاته
والمكتسب فرع لا يصح قيامه الا باصله، ومن الناس من امتنع من تسمية
المكتسب عقلا لانه من نتائجه، ولا اعتبار بالنزاع في التسمية اذا كان المعنى
مسلما

فصل

واما احكام السمع فمأخوذة عن يقين طاعة من الرسل والعقل مشروط
في اثرائها وان لم يمكن السمع مشروطا في قضايا العقول، وما يتضمنه
السمع ضربان تعبد وانذار، فالتعبد الاوامر والنواهي، والانذار
الوعد والوعيد، فان جمع الرسول بين التعبد والانذار فهو الشرع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)